

## طاغوت البحرين يُعدم جريدة «الوسط»

هريم عبد الله

خلال الأعوام الماضية، أوقفت جريدة «الوسط» البحرينية مرات عدة: بعد شهرين على انطلاق ثورة «14 فبراير» 2011، أقبل رئيس التحرير منصور الجمري، ومدير التحرير اللبناني وليد نويهض، ومدير قسم المحليات في الصحيفة عقيل ميرزا بسبب التغطية الإعلامية التي وقفت إلى جانب المحتجين. يومها، استبدل الجمري بعبدي العبيدي مع طاقم جديد مزكى من قبل السلطة، لتعود الصحيفة إلى الصدور بسياسة مختلفة. لم يدم الكرسي طويلاً للعبدي، إذ عاد الجمري بعد أشهر بقرار من مجلس إدارة الصحيفة الذي طلب إزاحته المرة السابقة.

مع ذلك، لم يتوقف انزعاج السلطة من سياسة «الوسط». في 6 آب (أغسطس) 2015، علقت صدورها من جديد، بعد إنذار كتابي من هيئة شؤون الإعلام البحرينية، على خلفية نشرها مقالاً للكاتب هاني الفردان، حمل عنوان «ولن ترضى عنك...». وأرجعت الوزارة قرارها إلى «مخالفة الصحيفة القانون وتكرار نشر وبت ما يثير الفرقة في المجتمع، ويؤثر في علاقات مملكة البحرين بالدول الأخرى». لكنها عادت وسمحت بإعادة صدورها بعد يومين من المنع و«تأكيد التزامها بالعمل وفق القانون».

الصحيفة الأوسع انتشاراً في المملكة، باتت تملك حصتها من الإقالات والاعتقالات والقتل التي طالت الجميع طوال خمس سنوات من عمر الثورة البحرينية. قتل أحد ناشري «الوسط» كريم فخروي تحت التعذيب بعد أسبوع من اعتقاله، وأخضع مؤسسها منصور الجمري للمحاكمة مع ثلاثة آخرين، وصولاً إلى اعتقال مراسل «الوسط» في مجلسي الشورى والنواب محمود الجزيري، فجر 28 كانون الأول (ديسمبر) 2015 بتهمة كتابة بيانات سياسية. عادت المنصة الإعلامية المستقلة

إلى الواجهة أول من أمس، بعدما أصدرت وزارة شؤون الإعلام قراراً يقضي بحجب جريدة «الوسط» عن قراء نسختها الإلكترونية، على خلفية المانشيت الذي تحدثت عن إعدام الناشط السياسيين الثلاثة عباس السميع، وسامي مشيمع وعلي السنكيس قبل أيام رمياً بالرصاص. بعد تجاربها السابقة مع السلطات الأمنية، كانت الصحيفة على دراية بنوع العقوبة. لكن ذلك لم يثنها عن تخصيص المساحة الأكبر من صفحاتها الأولى لتلاوة أسماء الشهداء وعرض وجوههم الغضة والصغيرة، تأكيداً على إصرار «الوسط» على التغريد خارج سرب النظام رغم حملات القمع ضدها. أحد الصحافيين البحرينيين كشف لـ «الأخبار» سبب معاقبة الصحيفة وحجبها عن الفضاء الإلكتروني، بالقول: «لا سبب حقيقياً للحجب. بعد الإعدام، سُرب لنا أن وزارة الداخلية البحرينية طلبت من الصحف ومنها «الوسط»، عدم التركيز على خبر إعدام الناشط وطلبت منع إبرازه في صفحاتها الرئيسية، وهو أمر خالفته صحيفة الجمري».

مشاغبة صحافية، قررت على إثرها الداخلية ممثلة في وزارة شؤون الإعلام البحرينية، وقف تداول واستخدام جريدة «الوسط» للوسائل الإعلامية الإلكترونية فوراً

وحتى إشعار آخر، نظراً إلى تكرار قيام الجريدة بنشر وبت «ما يثير الفرقة في المجتمع، وروح الشقاق والمساس بالوحدة الوطنية وتكدير السلم العام» وفق ما جاء في البيان.

### أعلن مغردون تضامنهم مع الجريدة في وجه العقوبة الأمنية

ورداً على قرار الحجب، أعلن مغردون ونشطاء تضامنهم مع «الوسط» في وجه العقوبة الأمنية للنظام، إذ علق الصحافي البحريني عباس بوصفوان: «يؤسفني القول إن تجربة إيقاف صحيفة «الوسط» أظهرت أن العقل الموالي للحكومة

ضيق الأفق، يرى الاستقرار في خنق الحريات واستمرار القمع»، فيما كتب مدون بحريني: «تضامناً مع صحيفة «الوسط» وطاقمها المهني، سأبادر إلى شراء الصحيفة الورقية بدل التصفح أونلاين».



كارلوس لطف - البزارك

### أحوال المهنة

## خريجوا الإعلام في لبنان... هل سيتأثرون بأزمة الصحافة؟

زينب حاوي

إنه أحد أكثر القطاعات حيوية وتبدلاً سريعاً: ميدان الإعلام بكل تفرعاته، سجل في السنوات الأخيرة والعام المنصرم، أكبر أزمة صحافة عاشها لبنان في تاريخه. تبدلات عديدة وإفراز لآزمات إضافية من تسريح لموظفين/ات، وانقضاء على حقوقهم، وتظهير أكبر لعجز نقابتي الصحافة والمحربين عن مواكبة هذه المحنة والتصدي لها. هكذا، أقفلت «السفير» مع بداية العام الحالي، فيما «النهار» تتخطى في أزمته المالية الخائفة، ويبدأ موظفوها على الاستحصال على حقوقهم. أما القنوات التلفزيونية، فقد هبط مستوى محتواها إلى أدنى ما يمكن أن يصل إليه الإعلام المرئي في تاريخه في لبنان.

كل هذه المشهديات القائمة تهدد وجود الصحف الورقية واستراتيجية بقائها ومواءمتها للعالم الرقمي الذي أتهّم المهنة ووسائطها. في ظل أزمة الصحافة التي تستفحل بطريقة سريعة ومطرده بأوجه مختلفة، تتوجه الأنظار إلى كليات الإعلام في

لبنان وتحديداً «الجامعة اللبنانية» بفرعيها الأول (الأونيسكو) والثاني (الفران) لاستطلاع أوضاع الخريجين/ات الجدد في سوق العمل وما إذا كنا سنشهد حقاً أزمة بطالة كبيرة، على خلفية الوضع الإعلامي الراهن. كيف تواكب هذه الكليات التطورات الجديدة في عالم الإعلام؟ وهل واكبت هذه الأزمة ووضعت طلابها في مأمن مما يحدث، ووفرت لهم المهارات والخبرات اللازمة لدخول الإعلام الجديد؟

يتخرج سنوياً بين 50 و70 طالباً/ة، في قطاع الصحافة بشقيها المرئي والمسموع في كلية الإعلام، إذا استثنينا فرعي العلاقات وإدارة المعلومات، أي حوالي مئة صحافي/ة يتحضرّون لدخول سوق العمل. هل سيصبح هؤلاء عاطلين/ات عن العمل في ظل اختراق هذه المهنة من قبل دخلاء بأخذون مكانهم في أماكن العمل، ووسط انتشار مطرد لموضة «مراكز التدريب الإعلامية» التي تفتقر أغلبها لأدنى شروط هذه المهنة، وتوهّم المشاركين/ات بأنهم سيصبحون «إعلاميين» و«إعلاميات» في أسبوع واحد؟

هذه المراكز التي تنتشر حالياً في بيروت كالفطر، ويحتاج مدرّبوها إلى تدريب في الأصل، تعمل على استقطاب شرائح شبابية تغريبها الأضواء، تقدم لها حصصاً ومهارات سريعة، غير معمقة بعيداً عن أصحاب الاختصاص المخضرمين، وتعمد إلى جذب عبر ضخ أسماء تلفزيونية أغلبها شاب، تقوم بدورها

### في غضون سبع سنوات، تغيرت المناهج الدراسية في الكلية ثلاث مرات

بهذا التدريب، وتكون في الأصل فاقدة لأي مهارات وخبرة طويلة في مجال الإعلام. إزاء هذا الواقع المرير، الذي يحكم قبضته على الخريجين والخريجات الجدد، وحتى على أبناء المهنة الذين يمارسونها منذ أعوام، تبرز الحاجة الملحة إلى الاطلاع على جهود الكليات في الجامعة الرسمية في تحضير طلابها وطلباتها لدخول سوق العمل. مدير كلية الإعلام

في الفرع الأول رامي نجم، كشف لـ «الأخبار» عن قرب إصدار المناهج الجديدة في الكلية. هذه المناهج التي اشتغلت عليها لجنة مختصة منذ عام ونيف، تهدف، وفق نجم - إلى «مواكبة سوق العمل»، وإدخال كل ما له صلة بالعالم الرقمي في المسارات الثلاثة في الكلية (صحافة، توثيق، علاقات)، من تقنيات في التحرير واستخدام التطبيقات الإلكترونية، وغيرهما من المهارات المتعلقة بالصحافة الإلكترونية.

المواكب لمسار الصحافة المكتوبة في الكلية، لا بد من أن يلحظ حجم التراجع الكبير في إصدار المجلات، التي تتطلبها عادة مشاريع التخرج في الصحافة المكتوبة. مدير الكلية، يؤكد على انخفاض هذا العدد ليضحي في العام الواحد مجلتين فقط، مقارنة بالأعداد اللافئة التي كانت تصدر في السنوات المنصرمة. إذا تراجعت صحافة الورق وإنتاجها أكاديمياً، ليتغير الوسيط ويضحي إلكترونياً مواكبة لما نشهده اليوم على الصعيد المهني.

في غضون سبع سنوات، تغيرت المناهج الدراسية في الكلية ثلاث

مرات، وهذا دليل على تأثير المتغيرات في عالم الصحافة والإعلام على التدريس واكتساب المهارات، في أكثر كلية حيوية في لبنان. لكن هل يكفي تغيير المناهج ليطمئن الطلاب بأنهم باتوا في ملاذ عن شبح البطالة؟ بجيبنا نجم بالإشارة إلى أهمية الشراكة بين المؤسسات الإعلامية والكلية. يشكو المدير الشاب من غياب التعاون مع القنوات الخاصة، مقارنة بفتح القنوات الرسمية من «تلفزيون لبنان» و«الوكالة الوطنية للإعلام» وغيرهما، أبوابهما إلى الطلاب للتدريب واكتساب الخبرات. يشدد نجم على هذا التشبيك وعلى ضرورة وضع استراتيجية من قبل هذه القنوات، لتتيح تقديم فرص عمل للطلاب حسب حاجاتهم.

لا وجود للقلق بين الطلاب وطلبات «كلية الإعلام» في فرعها حول سوق العمل، ولا أزمة جديدة قد تتأتى عن الأزمة الكبرى للورق. يطمئن نجم في هذا الخصوص، إلى أن أهم المؤسسات الإعلامية تسعى وراء خريجي «الجامعة اللبنانية» تحديداً، لتقتها بكفاءاتهم، ويعملهم الجاد فيها.